للتعدية لانها سبب زهوق الروح لشدتها اولان الموت يعقبها فكانها
جاءت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل بسكرة الحق
بسكرة الله اضيفت اليه تفظيعا لشانها وتهويلا وقرئ سكرات الموت
ذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان
على طريق الالتفات او الى الحق والخطاب للكافر تحيد تنفر وتهرب
وعن بعضهم انه سال زيد بن اسلم عن ذلك فقال الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تحكاه لصالح بن كيسان فقال والله ما سمن عالية
ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب هو للكافر ثم حكاها للحسين
بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال اخالفها جميعا هو للبر والفاجر
ذلك يوم الوعيد على تقدير حذف المضاف اي وقت ذلك يوم الوعيد
والاشارة الى مصدر ونفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان
احدهما يسوق الى المحشر والاخر يشهد عليه بعمله او ملك واحد جامع بين
الامرين كانه قيل معها ملك يسوقه ويشهد عليه ومحل معها سائق
النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
قرئ لقد كنت عنك غطاءك فبصرك بالكسر على خطاب النفس اي
يقال لها لقد كنت جعلت الغفلة كانها غطاء غطي به جسدها كله او
غشاوة غطي به عينه فهو لا يبصر شيا فاذا كان يوم القيمة تيقظ وزالت
عنه الغفلة وغطاوها فيبصر ما لم يبصره من الحق ورجع بصره الكليل
من الابصار لغفلته حديد التيقظ وقال قرينه هو الشيطان الذي
قيض له في قوله نقيض له شيطانا فهو له قرين يشهد له قوله قال قرينه
ربنا ما اطغيته هذا ما لدي عتيد هذا شيء لدي وفي ملكئ عتيد
لجهنم والمعنى ان ملكا يسوقه واخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به
يقول قد اعددت لجهنم وهيأته بها يا غواي واضلالي فان قلت
كيف اعراب هذا الكلام قلت ان جعلت ما موصوفة فعتيد
صفة لها وان جعلتها موصولا فهو بدل او خبر بعد خبر او خبر مبتدا
محذوف القيا في جهنم كل كفار عنيد خطاب من الله للملكين السابقين
السائق والشهيد وجوز ان يكون خطابا للواحد على وجهين احدهما
قول المبرد ان تثنية الفاعل تنزلت منزلة تثنية الفعل لاتحادهما
كانه قيل الق الق للتاكيد والثاني ان العرب اكثر ما يرافق الرجل
منهم اثنين فكثر على لسنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا
حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين عن الحجاج انه كان يقول ياحرسي
اضربا عنقه وقرا الحسن القيا بالنون الخفيفة ويجوز ان تكون الالف
في القيا بدلا من النون اجراء للوصل مجرى الوقف عنيد معاند محارب
للحق معاند لاهله مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه جعل ذلك
عادة له لبعده من شيا قط او مناع لجنس الخير ان يصل الى اهله بحول
بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه
من الاسلام وكان يقول لمن دخل منهم فيه لم انفعه بخير ما عشت
معتد ظالم متعد للحق مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل
مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد الذي جعل مبتدا متضمن
معنى الشرط ولذلك اجيب بالقاء ويجوز ان يكون الذي جعل منصوبا